

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة المجلس الأيرلندي للأئمة

إلى ذوي الموتى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وبعد،

هذه رسالة إلى أهل الموتى من المسلمين في مقبرة نيوكاسل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يود المجلس الأيرلندي للأئمة أن يلفت انتباهكم إلى بعض الإرشادات المتعلقة بدفن الموتى في الجزء الخاص بالمسلمين بمقبرة نيوكاسل؛ وذلك اتباعاً للهدى النبوي في القبور، وللمحافظة على مظهر عام موحد لقبور المسلمين يتماشى مع التعاليم والتقاليد الإسلامية الحسنة.

أيها الإخوة والأخوات:

نحن على دراية أن بعضاً ممن لهم موتى في القسم الخاص بالمسلمين قد قاموا بتزيين قبور موتاهم دون الرجوع إلى المراكز الإسلامية الموثوقة وأخذ رأيها في هذا الأمر. ولا شك أن العناية بالمقابر والمحافظة عليها من الأمور المشروعة بالقدر الذي يصونها، دون أن يتعدى ذلك إلى مخالقات شرعية مثل تزيينها، أو تخصيصها أو دهانها أو تشييد بنايات محيطة بها .

أيها المسلمون الكرام:

ينبغي علينا جميعاً أن نتهدي بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كل شأن من شئونها. وقد جاء في شأن القبور في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفع القبر قدر شبر فقط¹، إذ أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع إلا شبراً، لما رواه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "الحدوا لي حُدًّا وانصبوا عليّ اللبن نَصْبًا ، كما صنعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية ابن حبان في صحيحه "ورُفِعَ قبره عن الأرضِ قدرَ شبرٍ" .

والزيادة عن مستوى هذا القدر (الشبر) لا يجوز؛ قال به أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك؛ لما رواه الجماعة إلا البخاري أن علياً رضي الله عنه بعث أبا الهياج الأسدي وقال: "ألا أبعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه: "ولا قبراً مشرفاً إلا سويته".

¹ والشبر: هو ما بين رأسي الخنصر والإبهام من كف مفتوح - وقدره الشرعي اثنا عشر أصبعاً يساوي 23.1 سنتيمتراً، كذا في معجم لغة الفقهاء.

وضع علامة على القبر:

جاء في المغني لابن قدامة: "لا بأس بتعليم القبر بحجر أو خشبة، وبه قال أحمد وجماعة من الفقهاء؛ لما ثبت في سنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم: "وضع صخرة عند رأس عثمان بن مظعون وقال: أتعلم بما قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهلي".

وإن احتيج إلى التعرف على القبر؛ وحتى لا يذهب أثره، ولا يمتهن، فقد ذهب الأحناف والشافعية، وجماعة من أهل العلم المعاصرين بجواز كتابة اسم الميت على القبر ورقم القبر.

تزيين القبور والبناء عليها:

المقابر هي أول منازل الآخرة، ليست دوراً للأحياء حتى تزين وتشيد، فيجب أن تبقى على ما هي عليه حتى يتعظ من يمر بها، فقد ثبت في الصحيح من حديث بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة). ثم إنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه "نهى أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يُبنى عليه".

ومن الجدير بالذكر أن البلدية تتقاضى €490 عن كل شاهد قبر، وهذا أمر لا حاجة إليه، فالأولى التصديق بهذا المال عن الميت، أو إقامة صدقة جارية.

ونهي بالأخوة أن يكون القبر مسطحاً إلا موضع حجر يُعلم به صاحب القبر، أو رقم القبر المسجل لدى البلدية حتى تأخذ القبور شكلها اللائق بما شرعا.

للاستعلام، يرجى التواصل مع الهيئة الإسلامية الأيرلندية.

والحمد لله رب العالمين

29 المحرم 1443هـ الموافق 06/09/2021م

الشيخ / يحيى الحسين

الشيخ / حسين حلاوة

نائب الرئيس

رئيس المجلس